المهاجرين اليهود الى فلسطين ، بطرق مختلفة . وقد ازدادت اعداد اولئك المهاجرين خلال النصف الاول من سنة ١٩١٩ ، مما حمل رئاسة المنظمة الصهيونية على اصدار نداءات الى فروعها ، في مختلف الدول الاوروبية، تحثها فيها على ايقاف تدفق المهاجرين الى فلسطين ، الى ان تكتمل الاستعدادات لاستيعابهم(٣٩) . ولم تحظ هذه النداءات برضى العمال ، الذين كانوا معنيين بزيادة عددهم في فلسطين بأية طريقة ، فقاموا ــ في اول عملية تحد لرئاسة المنظمة الصهيونية ــ بايفاد مبعوثين عنهم الى خارج البلد ، لحث المهاجرين على القدوم اليه وتنظيم عملية هجرتهم . واسفر هذا النشاط عن دخول بضعة الاف من المهاجرين اليهود الجدد الى فلسطين ، خلال سنة ١٩١٩ والنصف الاول من سنة ١٩٢٠ ؛ اي قبل ان تصدر سلطات الانتداب البريطاني اول قانون ينظم الهجرة الى البلد . وكان اولئك المهاجرون طلائع موجة جديدة من الهجرة ، عرفت بـ « الهجرة الثالثة » ، استمرت حتى سنة ١٩٢٣ ، ودخل الى فلسطين عبرها نحو ٣٥ الف مهاجر يهودي (منهم حوالى ١٨٠٠ ، سنة ١٩١٩ ، وما يزيد على ٨ الاف خلال السنوات ١٩٢٠ ــ ١٩٢٣) . وقدم نحو ١٣ الفا من اولئك المهاجرين من الاتحاد السوفياتي ، و٩ الاف من بولونيا ، والباقون من دول اوروبية وآسيوية مختلفة(٤٠) .

كانت اكثرية المهاجرين الجدد ، خصوصا اولئك الذين قدموا من الاتحاد السوفياتي وبولونيا ، من اعضاء منظمة هيحالوتس ، المدربين على مهن يدوية ، اهمها الزراعية ، والقريبين في مفاهيمهم الاجتماعية ــ السياسية من ابناء الهجرة الثانية (الذين قدموا الى فلسطين خلال السنوات ١٩٠٤ ــ ١٩١٤ ، وانشأوا فيها مختلف الاجهزة والمؤسسات العمالية) . لذلك لم يجدوا صعوبة في الاندماج فيهم ، فشكلوا واياهم ، بسرعة ، قوة متماسكة ، راحت تسعى الى اقامة « المجتمع العمالي » الصهيوني في فلسطين . ولم تتمكن طلائع اولئك المهاجرين ، فور قدومهم الى فلسطين ، من انشاء مستوطنات خاصة بهم ، لعدم وجود اراض زراعية كافية في حيازة مؤسسات الاستيطان الصهيونية من جهة ، ولقلة امكاناتها المالية من جهة اخرى ، فقاموا بتعاطي الاعمال التي توفرت لهم . وكانت السلطات البريطانية تسعى حثيثا ، في ذلك الوقت ، لانشاء ادارات حديثة في فلسطين ، واقامة المنشآت التابعة لها ، مما ادى الى توفير مجالات عمل كثيرة ، استوعبت معظم اولئك المهاجرين : فعملوا في البناء وشق الطرق ، ومنشآت سكك الحديد والتليفون والموانىء والنقل والوظائف الحكومية على اختلافها(٤١) . وكان اكثر من نصف مهاجري الهجرة الثالثة من الشباب العازبين او الازواج الشبان ، مما ساعدهم على التكيف ، بسهولة نسبية ، مع الاوضاع الجديدة(٤٢) .

وما ان مرت بضعة اشهر على وصول المهاجرين الجدد الى فلسطين ، حتى راحوا يلعبون دورا متميزا ، كان له صداه بين المستوطنين العمال . وكانت اولى خطواتهم ، في هذا المجال ، سعيهم لتنظيم انفسهم ، بطريقة خاصة بهم . ففي ٢٥ اب (اغسطس) ١٩٢٠ ، قرر نفر منهم ، اثناء حفل تأبيني اقيم بمناسبة مرور نصف عام على مقتل ترومبلدور ، اقامة ما سموه « كتيبة يوسف ترومبلدور للعمل والدفاع » ، او « كتيبة العمل » (غدود هعفوداه) . وكان هدف المؤسسين ، ومعظمهم من اعضاء هيحالوتس في روسيا سابقا ، المتأثرين بالثورة البولشفية، من اعلان انشاء الكتيبة، هو اقامة تنظيم عمالي شامل، يقبل انضمام كل عامل او مهاجر اليه ، مهمته تنفيذ اي نوع من العمل « الطلائعي » ، الضروري لاقامة المجتمع العمالي